انطباعه... موقف رسمي

بعد عمان، انتقل بوش الى القاهرة. وبدا ان المحادثات التي اجراها المسؤولون المصريون مع نائب الرئيس الاميركي تناولت، في المرتبة الاولى، مشكلة طابا ومسألة اعادة تنظيم المساعدات الاميركية لمصر، وذلك في محاولة لاقناع الادارة الاميركية بتخفيض فوائد دينها العسكري (٤,٥ مليارات دولار) المستحقة، وتحويل المساعدات المخصصة لاقامة مشروعات الى اموال سائلة ودعم مصر في الحصول على مساعدة من صندوق النقد الدولي (**المصدر نفسه**، ١٩٨٦/٨/٥). اما في ما يتعلق بازمة المنطقة، فقد بحث فيها تالياً. وما اعلن حولها، جاء على نحو اجمالي وعام على لسان بوش، خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده في القاهرة، في ختام جولته. فقد اعلن ان «نتائج محادثاته في مصر والاردن واسرائيل تؤكد وجود ارضية مشتركة تكفي لتحقيق تقدم...» (**القبس**، ١٩٨٦/٨/٦)، وانه تمكن، خلال اجتماعاته مع قادة الدول الثلاث، من «بحث العناصر المشتركة التي تربط بين اولئك الذين التزموا صنع السلام في المنطقة» (**الشرق الاوسط**، ١٩٨٦/٨/٦)، مشيراً الى ان الاطراف الثلاثة «ترغب في ان تقوم الولايات المتحدة بدور فعال...» (**الوطن**، ١٩٨٦/٨/٦).

وخلص بوش من جولته بانطباع حول «نقاط الاتفاق في مفاوضات السلام واهدافها...»، فحددها في ما يلي:

«اولاً: ان التوصل الى سلام عادل ودائم ضرورة حتمية، وملحة، ولا يمكن الوصول اليها الا من طريق التفاوض.

«ثانياً: ان المفاوضات يمكن ان تؤدي الى اتفاقيات سلام بين الاطراف المعنية، مبنية على الاعتراف بان كل دول المنطقة لها الحق في حياة سلام وامن.

«ثالثاً: المفاوضات يجب ان تأخذ في الاعتبار متطلبات الامن في اسرائيل، ومتطلبات الامن في دول المنطقة الاخرى، وآمال الشعب الفلسطيني وطموحاته.

«رابعاً: المفاوضات يجب ان تحلّ المشكلة الفلسطينية من كل جوانبها، في اطار العلاقة بين الاردن والضفة الغربية وغزة.

«... ان هذه العناصر [المذكورة آنفاً] يمكن ان تتحقق بناء على القرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ اللذين يحتويان على مبدأ حدود آمنة معترف بها لكل دول المنطقة واعتماد مبدأ الارض مقابل السلام.

«خامساً: ان الولايات المتحدة تؤمن بان المفاوضات المباشرة يمكن ان تأخذ شكل مؤتمر دولي او لقاءات محددة تؤدي الى تقدم وليس الى شلل، وذلك بالاتفاق وليس بالضغط.

«سادساً: يجب ان تكون المفاوضات بين وفد اسرائيلي ووفد اردني ـ فلسطيني، كما يجب ان تكون بين سوريا ووفد اسرائيلي، وان تضم الوفود اعضاء يسعون الى السلام ويندذون بالعنف والارهاب» (**الشرق الاوسط**، ١٩٨٦/٨/٦).

وقد اعتُبر «انطباع» بوش، ذو النقاط الست المذكورة، موقفاً اميركياً رسمياً في واشنطن. فقد صرح مدير ادارة الشرق الاوسط في الخارجية الاميركية، سوند رات، بان «النقاط العامّة التي حدّدها بوش للاتفاق في حالة التحرك نحو السلام هي... تأكيد للمواقف الاميركية القائمة على اساس مبادرة ريغان، وعلى اساس القرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ واتفاقية كامب ديفيد» (**الاهرام**، القاهرة، ١٩٨٦/٨/١٠). وعلى ضوء ذلك، بدا الانطباع العام في الادارة الاميركية، في اعقاب جولة بوش، يراوح مكانه بالنسبة الى الوضع في الشرق والعقد المستحكمة فيه. ففي حين اعتبر دونالد ريغان ـ وهو مدير شؤون الموظفين في البيت الابيض ـ جولة بوش «مجرد نشاط سياسي» (**نيوزويك**، ١٩٨٦/٨/١١)، وصفتها صحيفة الواشنطن بوست الاميركية بانها «لم تحقق اكثر من مجرّد التقاط الصور التذكارية والافلام التلفزيونية التي سوف يستخدمها [بوش] في حملته الانتخابية» (**الاهرام**، ١٩٨٦/٨/٧). وذكرت مصادر اميركية انه «اذا كانت واشنطن ترى ان مصر واسرائيل والاردن اتفقت على مبادئ مشتركة...